

بسم الله الرحمن الرحيم

ونصلي ونسلم على من قال عنه ربه عز وجل (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) رسول الله وخاتم الأنبياء وشفيح الخلق، المعلم الأول القائل عن نفسه (إنما بُعثت معلماً) محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن والاه وسار على نهجه واتبع خطاه، محمد صلى الله عليه وسلم معلم الناس الخير ومُخرج الناس من الظلمات إلى النور ومن الظلال إلى الهداية الذي بُعث بأمر ربه سبحانه وتعالى قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبِّكَ فَكَبِيرٌ) وقال الله تعالى: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)

كُنَّا العرب في ظلال مبين وجهل فاضح في جاهلية جهلاء وظلاله عمياء كُنَّا آخر الأمم نقبع في مركز لا يليق بنا ولا باسمنا حتى جاء محمد صلى الله عليه وسلم فأخرجنا بيده الحانية وقلبه الحنون وأخلاقه السامية وتعامله الراقي من هذه الجهالة وهذه الظلاله من الظلمات إلى النور ومن الجهل إلى العلم.

نعم العلم هو الركيزة الأساسية التي ارتكز عليها محمد صلى الله عليه وسلم في دعوته

قال الله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)

فقام محمد صلى الله عليه وسلم بتعليم أصحابه هؤلاء الرجال الأفاضل لأن الكرم كان بينهم والنخوة كانت موجودة عندهم والهمة كانت طاغية على أفعالهم والبذل والعطاء كان أجمل صفاتهم، كان لا ينقصهم غير العلم فعلمهم القرآن الكريم وعلمهم الأخلاق النبيلة كان لهم قدوة في أفعاله وأقواله عاملهم بالطيب والاحترام كان من احترامه لهم يجلس حيث ينتهي به المجلس صلوات ربي وسلامه عليه، وكان يعزز عندهم العمل الصحيح المفيد ويصحح أخطائهم بالتلميذ هي أحسن، لم يجرح ولم يصغر ولم يسفه منهم أحد، علمهم بالحب والرفقة والرحمة قال تعالى: (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) ولقد تعلموا منه صلى الله عليه وسلم الأدب والإحترام والحب والعزة والمكانة والقوة، فبفضل الله عز وجل أولاً ثم بفضل هذا المعلم النبيل تميزوا بأفضليتهم علماً وعملاً ومنزلةً عند الله تعالى، على كل من سواهم و ممن جاء بعدهم، وأصبح العرب الأوائل في كل علم، فبرع الصحابة الكرام في العلم والدراية وبرع من بعدهم في علوم أهل الأرض:

في الطب برع ابن سينا

وفي الفيزياء الحسن بن الهيثم

وفي الكيمياء جابر بن حيان

وفي الرياضيات وعلم الحسابات الخوارزمي

فانطلق العرب والمسلمون نحو القمم وتركوا من كان يسخر ويستهزئ بهم خلفهم يتمنون أن يصلوا لما وصلوا له بفضل الله ثم بفضل هذا الشاب اليافع محمد صلى الله عليه وسلم، الذي لا نستغرب أن يقوم خصومه بهذا العداء الفاضح إلى هذا اليوم الذي نحن نعيش فيه، لا نستغرب هذه الحملات المتكررة على شخص سيدنا ونبيينا محمد صلى الله عليه وسلم فهم يحاولون بَيْنَ الْفَيْئَةِ وَالْأُخْرَى، بعلمائهم وكتابهم وأهل الرسم منهم ورؤسائهم أن ينتقصوا من قدر محمد صلى الله عليه وسلم لأنه باختصار (سحب البساط من تحت أقدامهم)، جعلهم خلفه من أيام حياته حتى بعد مماته، إلى يومنا هذا.

سبحان الله كلما كرروا إعادة الحملة على شخص هذا الرجل المعلم الفذ زادت محبته في قلوب المسلمين، ويقوم بالبحث عن هذه الشخصية غير المسلمين فيطلعون على شخصيته من جديد فيستغرب من يريد الحق منهم كيف تتم هذه الحملات على رجل لم يقوم بالإساءة لأحد، لم يضرب صبي أو بهيمة أو رجل أو امرأة كيف تتم هذه الحملات على هذا العطوف الراقى؟ أسئلة تدور في الأذهان يُخَنَسُونَ فترة ثم يعودون وتعود هذه الأسئلة من جديد، فالحق أحق أن يتبع إلى يوم القيامة، سوف نحب محمداً صلى الله عليه وسلم ما دمنا على هذه البسيطة ويزداد حبنا وإتباعنا له مع كل حملة من أعدائه، فالله الله بالدفاع عنه وعن أصحابه ونصرته بإتباع سنته والتمسك بالدين ومحبته وتقديمها حتى على النفس والأهل والإقتداء به في أخلاقه وتعاملاته، والمحافظة على الصلاة عليه في كل وقت وحين.

فاللهم صلِّ وسلم على أفضل البشر وأعظم من عرفه التاريخ الذي عصمه الله من كل نقص وعيب واصطفاه بتبليغ رسالته، صلى الله على من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصر الأمة.

يَا حَبِيبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ

كتابة الطالبة: شهد فيصل الأحمدى